

## كيف نتخلص من النفاق؟!؟

2019-04-22 اللجنة العلمية

حُسينُ التَّميمي: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .. أريدُ أَنْ أعرفَ كيفَ نتخلصُ مِنَ النِّفاقِ و  
أكونُ ممنوناً منكم و جزاكمُ اللهُ عَنَّا خيراً.

الجواب:

الأخُ حسينُ المُحترَمُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

النِّفاقُ والإيمانُ ضِدَّانِ ، فكلُّما قلَّ الإيمانُ باللهِ وقلَّ الإلتزامُ بالشَّريعةِ إزدادَ النِّفاقُ ، فالعِلاقةُ  
عكسيَّةٌ بينَ الإثنينِ ، والتَّخلصُ مِنْهُ يكونُ بالتَّوبةِ النَّصوحِ اللهُ عزَّوجلَّ ، ثُمَّ التَّقَرُّبِ إلى اللهِ بالعِبادَةِ  
وقِراءةِ القرآنِ ، فالعاقلُ لا يَرْضَى لِنَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ غَدًّا فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ، الَّذِي هُوَ مَكَانُ  
المُنَافِقِينَ كما صرَّحَ بِهِ القرآنُ الكَرِيمُ: ( إِنَّ المُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ  
نَصِيرًا ) النِّساء : 145.

وَجاءَ عَن رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ : ( يَجِيءُ يَوْمَ القِيامَةِ ذُو الوَجْهِينِ دالِعاً لِسانَهُ  
فِي قَفاهِ وَآخِرُ مَنْ قُدِّمَهُ يَلْتَهَبانِ ناراً حَتَّى يُلْهَبَ جَسَدُهُ ، ثُمَّ يَقالُ هَذَا الَّذِي كانَ فِي الدُّنيا ذا  
وَجْهِينِ وَلِسانينِ يُعَرَفُ بِذَلِكَ يَوْمَ القِيامَةِ ) . [ وسائل الشَّيعة، المجلدُ الثَّامن، البابُ 143، مِنْ أبوابِ  
العِشرة، حديث 5 ]

وَجاءَ عَن الإمامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: " مَنْ لَقِيَ المُسْلِمِينَ بِوَجْهِينِ وَلِسانينِ جَاءَ يَوْمَ القِيامَةِ  
وَلَهُ لِسانانِ مِنَ نارٍ " [ أصول الكافي، المجلدُ الثَّاني، كتابُ الإيمانِ والكُفْرِ بابُ ذِي اللِّسانينِ، ح 1 ]

وَجاءَ عَن الإمامِ الباقِرِ (عليه السَّلَامُ): " لَبَسَ العَبْدُ عِبدُ يَكُونُ ذا وَجْهِينِ وَذا لِسانينِ، يُطْرِي أخاهُ  
شاهداً وَيأكلُهُ غائِباً، إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ، وَإِنْ إِبْتُلِيَ خَذَلَهُ " [ الكافي 2: 343 ]

جاء في " جامع السعادات " للشيخ النراقي : ( النفاقُ وهو مخالفةُ السرِّ والعلَن ، سواءً كانَ في الإيمانِ أو في الطاعاتِ أو في المعاشراتِ معَ الناسِ ، وسواءً قصدَ به طلبَ الجاهِ والمالِ أم لا . وعلى هذا فهو أعمُّ من الرياءِ مُطلقاً ، وإنْ خُصَّ بِمُخالفةِ القلبِ واللِّسانِ أو بِمُخالفةِ الظاهرِ والباطنِ في مُعاملةِ الناسِ ومُصاحبتِهِمْ ، فبينَهُما عُمومٌ وخُصوصٌ مِنْ وَجهِ وعلى التَّقاديرِ ، إنْ كانَ باعِثُهُ الجُبْنُ فهو مِنْ رذائلِ قوَّةِ الغُضبِ مِنْ جانبِ التَّفريطِ ، وإنْ كانَ باعِثُهُ طلبُ الجاهِ فهو مِنْ رذائلِها مِنْ جانبِ الإفراطِ وإنْ كانَ منشأً تحصيلِ مالٍ أو منكَحٍ فهو مِنْ رداءةِ قوَّةِ الشَّهوةِ . ولا ريبَ في أَنَّهُ مِنْ المَهلكاتِ العَظيمةِ ، وَقَد تعاضدتِ الآياتُ والأخبارُ على ذمِّهِ .)

ثمَّ قالَ : ( وأشدُّ أنواعِ النِّفاقِ - بعدَ كُفْرِ النِّفاقِ - كونُ الرَّجُلِ ذا وَجْهينِ ولِسانينِ ، بأنْ يمدَحَ أخاهُ المسلمَ في حُضورِهِ ويُظهرَ لَهُ المَحَبَّةَ والنَّصيحةَ ، وَيذمُّهُ في غيبتِهِ ويؤذِيهِ بالسَّبِّ والسَّعايةِ إلى الظالمينِ وهتكِ عِرضِهِ وإتلافِ مالِهِ وغيرِ ذلكَ ، وبأنْ يتردَّدَ بينَ مُتَعاديينِ ويتكلَّمُ لِكُلِّ واحدٍ بكلامٍ يوافقُهُ ، ويحسِّنُ لِكُلِّ واحدٍ مِنْهُما ما هو عليه مِنَ المُعاداةِ معَ صاحِبِهِ ويمدَحُهُ على ذلكَ ، أو يَعدَّ كُلاًّ واحدٍ مِنْهُما أَنَّهُ ينصرُهُ ، أو يَنقلَ كلامَ كُلاًّ واحدٍ إلى الآخرِ . وهذا شرٌّ مِنَ النَّميمةِ التي هي النَقْلُ مِنْ أَحَدِ الجانِبينِ . وبالجملةِ : هو بِجميعِ أقسامِهِ مَذمومٌ مُحَرَّمٌ ) . إنتهى [ جامعُ السَّعاداتِ 2:

219]

وَدُمْتُمُ سَالِمِينَ.